



Bees in Contemporary Art: A Visual Mediator Between Creativity and Sustainability

Safaa Humaid Al-Kalbani ^a , Fakhriya Al Yahyai ^b

^a MA Student at Sultan Qaboos University- Oman

^a professor of Arts- Sultan Qaboos University- Oman



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ARTICLE INFO

Article history:

Received 29 March 2025

Received in revised form 19 May

2025

Accepted 22 May 2025

Published 31 May 2025

Keywords:

bees, plastic arts, contemporary arts,
creativity, sustainability

ABSTRACT

This study explores the relationship between the artist and honeybees as a plastic and aesthetic medium in contemporary arts, focusing on the utilization of bees and their products—such as beeswax, honey, and propolis—in creating artistic works that reflect the aesthetics of nature and carry environmental and cultural dimensions. The study adopts a descriptive-analytical approach to examine the experiences of contemporary artists who have incorporated bees as a creative element, aiming to highlight the relationship between humans and nature while showcasing the potential of employing bee products as sustainable artistic materials that foster innovation. Furthermore, the study discusses the role of bees in visual arts as a symbol of environmental cooperation and artistic creativity, emphasizing their significance in enhancing environmental awareness and using art as a means to address contemporary environmental and social issues. The study is based on the hypothesis that integrating honeybees and their products as an artistic medium contributes to the evolution of artistic practices, enabling artists to adopt new techniques and mediums that produce expressive visual formations, thereby expanding the possibilities of environmental and experimental art. To achieve its objectives, the study relies on a descriptive-analytical methodology, studying the relationship between artists and honeybees in contemporary art, analyzing key materials derived from bee products, and reviewing the experiences of artists who have employed bees and their derivatives as sculptural and artistic tools within their works

النحل في الفنون المعاصرة: وسيط تشكيلي بين الإبداع والاستدامة

صفاء حميد الكلبانية¹

فخرية اليحيائية²

الملخص :

يستكشف هذا البحث العلاقة بين الفنان ونحل العسل بوصفه وسيطاً تشكلياً وجماليّاً في الفنون المعاصرة، مع التركيز على توظيف النحل ومنتجاته، مثل شمع العسل والعسل والعكبر، في إنتاج أعمال فنية تعكس جماليات الطبيعة وتحمل أبعاداً بيئية وثقافية. يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة تجارب فنانين معاصرين استخدموا النحل كعنصر إبداعي، بهدف تسليط الضوء على العلاقة بين الإنسان والطبيعة، واستعراض إمكانيات توظيف منتجات النحل كخامات تشكيلية مستدامة تعزز الابتكار الفني. كما يناقش البحث دور النحل في الفنون البصرية باعتباره رمزاً للتعاون البيئي والإبداع الفني، مع التركيز على أهميته في تعزيز الوعي البيئي واستخدام الفن كوسيلة لمعالجة القضايا البيئية والاجتماعية المعاصرة. ينطلق البحث من فرضية أن استحضار نحل العسل ومنتجاته كوسيط فني يساهم في تطوير الممارسات التشكيلية، حيث يتيح للفنانين تبني تقنيات ووسائط جديدة تنتج تشكيلات بصرية تعبيرية، مما يعزز إمكانيات الفن البيئي والتجريبي. ومن أجل تحقيق أهدافه، يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تتم دراسة العلاقة بين الفنان ونحل العسل في الفنون المعاصرة، مع تحليل أبرز الوسائط المستمدة من منتجات النحل، واستعراض تجارب الفنانين الذين وظفوا النحل وخاماته كأدوات تشكيلية ضمن أعمالهم الفنية.

مصطلحات الدراسة: النحل ، الوسيط التشكيلي، الفنون المعاصرة، الإبداع، الاستدامة

الفصل الأول: المقدمة

قال تعالى: (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (68) ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (69)) سورة النحل، الآية 68-69. هذه الآية دعوة من الله تعالى للتفكير في النحل ولنتأمل في العالم الواسع الذي يعيشه النحل، حيث أنه يعمل بتلقائية وإلهام من الله تبارك وتعالى، وهذا الإلهام لون من الوحي وتقوم النحل بمقتضاه وهي تعمل بدقة عجيبة يعجز العقل المفكر بتفسيرها سواء كان في بناء الخلية أو تقسيم العمل فيما بينها أو طريقة صنعها وإفرازها للنحل. (Shehata, (1978).

ويعتبر نحل العسل أحد أنواع الحشرات النادرة التي استغلها الإنسان بسبب العسل والشمع الذي تنتجه، وكان يُنظر إليها على أنها حشرات ثمينة، وسرعان ما أصبحت قيمتها الرمزية في مجالات الفن والثقافة الاجتماعية في العديد من الدول. (Kropej, 2019). لقد كان لنحل العسل وجود رمزي عند خيال البشر منذ آلاف السنين، حيث تم تصويرها في العديد من الجوانب ومنها تمثيلات المقابر بمصر قديماً، وفي استراليا تم تمثيلها بداخل الكهوف تصور صائدي النحل. (Barlow, 2017).

وتظهر علاقة الفنان بنحل العسل عبر عدة مجالات، فالنحل وعملية إنتاج العسل قد تكون مصدر إلهام للفنانين في ابتكار أعمال فنية مختلفة، سواء كانت لوحات فنية تصوّر النحل وخلاياه وعملية صنع العسل، أو قصائد أو موسيقى تعبر عن جمال وأهمية النحل في الطبيعة. بعض الفنانين قد يستخدمون النحل أو منتجاته كمكونات في أعمالهم، مثل استخدام شمع العسل في النحت أو في صناعة الشموع الفنية. بشكل عام، يمكن أن تكون علاقة

¹ طالبة ماجستير الفنون. جامعة السلطان قابوس

² أستاذة فنون- جامعة السلطان قابوس

الفنان بالنحل مصدر إلهام وتعبير عن الروح الإبداعية والتفاعل الجمالي مع الطبيعة، بسبب ارتباط احساسهم بالنحل من خلال الوسائط الفنية والتقنيات المستخدمة (Kosut, 2014).

يستطيع الفنانون العمل مع نحل العسل الحي وليس فقط منتجاته وذلك عن طريق عملية التعاون بين الفنان والنحل، هذا الشيء نادر نوعاً ما لكنه بإمكاننا التعاون مع نحل العسل بسبب ذكائها بعكس الحشرات الأخرى، بالتالي نستطيع تحويل خلايا النحل إلى فن حي وفن معاصر. استخدم هذه التقنية العديد من الفنانين أمثال اجانيثا ديك (Aganetha Dyck)، و توماس ليبرتي (tomáš libertíny) والعديد من الفنانين، حيث قاموا بالتعاون مع نحل العسل لعملية صنع منحوتات فنية من الخلايا والشمع. يهدف هذا البحث إلى إبراز العلاقة بين الفنان ونحل العسل بصفته وسيط تشكيلي وجمالي في الفنون المعاصرة مع إبراز أهم استخدامات نحل العسل ومنتجاته في الفنون المعاصرة، مع عرض أبرز الفنانين الذين وظفوا نحل العسل ومنتجاته كوسيط فني تشكيلي في الفنون المعاصرة. نحل العسل ومنتجاته كان حاضراً في عالم الفن، ولكنه نوعاً ما غائباً عن أذهان الفنانين، ويسعى البحث لإيضاح أهمية نحل العسل في عالم الفن وكيف تم تعريفه على أنه ذات قيمة وأهمية ثقافية وجمالية.

المشكلة:

نحل العسل لم يكن حاضراً في عالم الفن، ولكنه ظهر في الآونة الأخيرة في بعض الأعمال الفنية التي وظفت نحل العسل ومنتجاته كوسائط فنية في الفنون البصرية، كما اختلفت الممارسات والتقنيات المستخدمة في أعمال معاصرة تحمل معاني جمالية وشكلية وجعلها وسيط تشكيلي وجمالي في الفنون البصرية.

الأسئلة:

- 1- كيف ظهرت العلاقة بين الفنان ونحل العسل في الفنون المعاصرة؟
- 2- كيف يمكن استخدام النحل ومنتجاته كوسيط في تشكيلي في الأعمال الفنية المعاصرة؟

الأهداف:

- 1- تقصي العلاقة بين الفنان ونحل العسل بصفته وسيط تشكيلي وجمالي في الفنون المعاصرة.
- 2- إبراز أهم استخدامات نحل العسل كوسيط في تشكيلي في الفنون المعاصرة.

الفرضية:

استحضار نحل العسل ومنتجاته كوسيط تشكيلي وجمالي في الفنون المعاصرة، حيث تمكن الفنانين من استخدام وسائط وتقنيات جديدة تساهم في تطوير الممارسات الفنية، كما أن النحل قادر على خلق تشكيلات بصرية.

المنهجية:

يتبع مخطط البحث المنهج الوصفي التحليلي بهدف تحقيق أهداف البحث والإجابة عن الأسئلة، وذلك من خلال عملية تقصي العلاقة بين الفنان ونحل العسل بصفته وسيط تشكيلي وجمالي في الفنون المعاصرة، ومعرفة أهم المنتجات نحل العسل التي يتم استخدامها كوسيط تشكيلي وجمالي في الفنون المعاصرة، كذلك سيتم تتبع أبرز أعمال الفنانين الذين وظفوا نحل العسل ومنتجاته كوسيط في تشكيلي وجمالي في الفنون المعاصرة.

مصطلحات الدراسة:

الوسيط التشكيلي والجمالي:

الوسيط هو كل المواد والأدوات التي يستخدمها الفنان لإنتاج الأعمال الفنية، مثل الخشب، الألوان، الأحبار، الأقمشة.

التعريف الاجرائي:

الوسيط التشكيلي: هو كل المواد والأدوات الملموسة المستخدمة في عملية تجسيد العمل الفني المعاصر، وتشمل الوسائط المتعددة مثل الشمع وكل منتجات النحل.

الفنون المعاصرة:

الفنون المعاصرة هي مجموعة من الأعمال الفنية التي تعتمد على الرؤية البصرية الملموسة لتقديرها، بغض النظر عن الوسائط المستخدمة في إنتاجها. تشمل هذه الفنون الأعمال التي تشغل حيزاً مادياً وتندرج تحت التيارات الفنية التي برزت بعد الحداثة. تتميز الفنون المعاصرة بابتكاراتها الفنية وتقنياتها التي تحفز التفكير الذاتي وتفتح المجال لتصورات جديدة في عالم الفن. ورغم تركيزها على التعبيرات الحديثة، فإنها تحتفظ بالعديد من القيم التي ارتكز عليها الفن الحديث، مثل الشغف بالاختراع والسعي للتجريب الإبداعي، مما يسهم في تشكيل رؤية جديدة ومستمرة للفنون. (Shelley, 2019)

كما عرف الفن المعاصر بأنه يمثل تحولاً شاملاً في المفاهيم الفنية وطرق التعبير عنها، متأثراً برؤية الفنان للمجتمع والفن، وكذلك بتفاعل المجتمع مع الفن. نشأ كاستجابة للتغيرات التي أحدثتها الثورة الصناعية، مما جعل من الضروري أن يواكب الفن هذه التطورات من خلال نقلة نوعية. يُعرف الفن المعاصر بفن اليوم، حيث يعكس أحدث ما توصلت إليه المدارس الفنية من أساليب واتجاهات. (الهسني، 1997)

الفصل الثاني: الدراسات السابقة

هدفت دراسة راينهارد وآخرون (Reinhard & elt, 2014) التي بعنوان "الحدود النهائية لإدراك النحل: هل يستطيع النحل تعلم الفن؟ The Final Frontier of Honeybee Cognition: Can Bees Learn Art؟" إلى التحقق من قدرة نحل العسل في التمييز بين الصور والأشكال والأنماط والتعلم البصري، على أساس الأسلوب الفني. حيث اتبعت الدراسة المنهج التجريبي للكشف عن قدرات نحل العسل. قام الباحثون بتدريب نحل العسل باستخدام اختبار بسيط عم طريق الدخول إلى نفق، حيث واجهوا في نهايته صوراً مطبوعة لعمليتين فنييتين: لوحة لمونية وأخرى لبيكاسو. أسفل كل لوحة كانت توجد فتحات تتيح للنحل الدخول إلى حجرات خلف اللوحات، وكانت إحدى هذه الحجرات تحتوي على وحدة تغذية مزودة بمحلول سكري. حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن النحل قادر على التمييز بين لوحات مونيه وبيكاسو من خلال التعرف على السمات البصرية الفريدة لكل لوحة وتعلمها. كما أشارت الدراسة إلى التمييز بين الأساليب الفنية ليس مهارة إدراكية عليا تقتصر على البشر، بل يعتمد على قدرة الحيوانات على تحليل وتصنيف الخصائص البصرية الأساسية، مثل الأنماط البنيوية، الموجودة في الصور المعقدة.

كما تهدف دراسة كوسوت ومور (Kosut & Moore, 2014) بعنوان "النحل يصنع الفن: جماليات الحشرات واللحظة البيئية Bees Making Art: Insect Aesthetics and the Ecological Moment" إلى استكشاف العلاقة بين فنون النحل والجماليات الحشرية في سياق بيئي، مع التركيز على تفاعل النحل مع البشر في إنتاج الأعمال الفنية وفهم هذا التعاون البيئي. اعتمدت الدراسة على منهج البحث النوعي التحليلي، حيث تم تحليل مشاريع فنية تدمج النحل كعنصر فاعل في العملية الإبداعية، من خلال مقابلات مع الفنانين، تحليل الأعمال الفنية، ومراجعة الأدبيات المتعلقة بالفن الحيواني والجماليات البيئية. أظهرت النتائج أن استخدام النحل في الفن يعزز الفهم البيئي ويعكس لحظة بيئية تجمع بين الجمال والإيكولوجيا، كما تبين أن النحل يمكن أن يُعتبر فاعلاً فنياً من خلال العمليات الطبيعية الدقيقة التي يقوم بها، ما يعزز فهم العلاقات بين الإنسان والطبيعة.

تناولت دراسة بوتيلهو (Botelho, 2016) بعنوان "العسل والشمع والنحل الميت العلاقة Honey, Wax, and the Dead Bee" الرمزية والثقافية بين النحل ومنتجاته (العسل والشمع) في الأدب والثقافة خلال العصر الحديث المبكر، مستكشفة التداخل بين الحياة والموت، الطبيعة والإنسان. اعتمد الباحث على تحليل النصوص

الأدبية والفنية من هذه الفترة لتسليط الضوء على دور النحل كرمز للانسجام والفوضى، وكيف انعكست هذه التمثيلات على فهم المجتمعات للعلاقات البيئية والاجتماعية. كشفت الدراسة أن النحل غالباً ما يُستخدم كتشبيه يعكس العمل الجماعي والتعايش، مما يبرز دوره كوسيط لفهم التحولات الطبيعية والثقافية. كما أن النحل والشمع والعسل يمثل رموزاً متداخلة تعكس الديناميكيات بين الحياة والموت، الإنتاجية، والتعايش.

تستعرض دراسة بارلو (Barlow, 2017) النحلات المسحورة: لقاءات وحركات خارج حدود الإنسان "Enchanted Bee-ings: Encounters and Movements beyond the Human" العلاقة المتطورة بين البشر والنحل، وخاصة بعد أزمة انهيار المستعمرات (CCD) في 2006. تهدف الدراسة إلى فحص اللحظات السحرية التي تنشأ أثناء تفاعل البشر مع النحل، وكيفية إلهام هذه اللحظات للتأمل البيئي والروحي، كما تركز على المشروعات المعاصرة مثل تربية النحل في المدن كوسيلة لإعادة "الطبيعة" إلى الحضر. استخدم بارلو منهجية الإثنوغرافيا متعددة الأنواع، مستفيداً من الأدبيات الفلسفية والبيئية لفهم أعمق لهذه العلاقة. توصلت الدراسة إلى أن النحل يلعب دوراً حيوياً في تعزيز الوعي البيئي والروحي، مما يعيد ترتيب علاقة البشر ببقية الكائنات على كوكب الأرض. كما أكدت على أهمية النحل في الحفاظ على التنوع البيولوجي وزيادة الوعي بأهمية هذه الكائنات في الحياة اليومية.

تشير دراسة (Telban, 2019) التي بعنوان "النحل وتربية النحل من منظور التحول الوجودي Bees and Beekeeping from the Perspective of the Ontological Turn" إلى العلاقة بين البشر والنحل في ضوء ما بعد الإنسانية أو من منظور التحول الأنطولوجي، حيث تسعى لتجاوز التصورات التقليدية التي تفصل بين الطبيعة والثقافة. اعتمدت الباحثة على منهجية متعددة التخصصات شملت الدراسات الإثنوغرافية وتحليل النصوص التاريخية لفهم الدور الرمزي والثقافي للنحل في المجتمعات التقليدية. توصلت الدراسة إلى أن النحل يُنظر إليه كشريك حيوي وفاعل في النظم البيئية والثقافية، وليس فقط ككائن منتج للعسل. كما أكدت أن تبني منظور أنطولوجي يعزز فهم العلاقات بين الإنسان والطبيعة، ويسهم في دعم قضايا بيئية كحماية التنوع البيولوجي، ما يبرز أهمية إعادة التفكير في علاقتنا بالكائنات غير البشرية.

تستهدف دراسة كلاين (Klein, 2022) بعنوان "الشمع والأجنحة والأسراب: الحشرات ومنتجاتها كوسائط فنية Wax, Wings, and Swarms: Insects and their Products as Art Media" استكشاف استخدام الحشرات ومنتجاتها كوسائط فنية في الفنون البصرية، مثل الشمع والعسل والحبر. يعرض البحث كيف استغل الفنانون هذه المواد المستخلصة من الحشرات في أعمالهم، سواء كمنتجات حشرية أو كجزء من أجسام الحشرات نفسها. تناولت الدراسة تاريخ استخدام هذه المواد وكيفية إمكاناتها الفنية غير المستغلة، مشيرة إلى أن بعض هذه المواد مثل شمع العسل قد تم استخدامها بالفعل في بعض الأعمال الشهيرة بينما هناك فرص جديدة لاكتشافها. كما تتطرق إلى الإمكانيات التي يمكن أن تفتحها هذه المواد في تطوير أساليب فنية تعبر عن علاقة الإنسان بالطبيعة. اعتمد الباحث في منهجيته على استعراض نقدي وتحليل للأعمال الفنية التي استخدمت مواد حشرية، مع التركيز على التطور التاريخي لها. تشير النتائج إلى أن هناك إمكانيات كبيرة لمواصلة استكشاف هذه المواد في الفنون البصرية. كما وضحت الدراسة كيف يمكن لهذه المواد أن تساهم في تحسين فهمنا للبيئة المحيطة، وتفتح أمام الفنانين مجالات جديدة للتعبير عن أفكارهم من خلال التعاون مع الطبيعة والحشرات بما فيهم نحل العسل.

استهدفت دراسة كلاين و بروسيسوس (Klein & Brosius, 2022) التي بعنوان "الحشرات في الفن خلال عصر الاضطرابات البيئية Insects in Art during an Age of Environmental Turmoil" استخدام الحشرات في الفن كوسيلة للتعبير عن الأضرار البيئية التي يسببها الإنسان. من خلال مسح 73 عملاً فنياً استخدم فيه الفنانون الحشرات أو منتجاتها، وجد الباحثون أن معظم الأعمال تركز على قضايا تدمير المواطن والتغير المناخي، في حين كانت قضايا مثل الزيادة السكانية والإفراط في الصيد غير ممثلة. كما تبين أن الفنانين فضلوا تصوير الحشرات من رتبة غشائيات الأجنحة (مثل النحل والدبابير والنمل) بنسبة أكبر مقارنةً ببقية الأنواع. تشير هذه الدراسة إلى أهمية الفن في رفع الوعي البيئي واستخدامه كأداة مؤثرة للتواصل حول القضايا البيئية.

تجمع الدراسات السابقة بين أبعاد رمزية، فنية، بيئية، وثقافية لنحل العسل ومنتجاته. كما تؤكد الأبحاث قدرة النحل على التعلم البصري، ودوره كوسيط فني يعكس العلاقة بين الإنسان والطبيعة. كما تشير إلى الإمكانيات غير المستغلة لاستخدام منتجات النحل كمواضع فنية، وتبسيط الضوء على أهمية الفن في توعية الجمهور بالقضايا البيئية وتعزيز فهمنا للعلاقات البيئية والاجتماعية.

الفصل الثالث: العسل ومنتجاته في أعمال الفنانين المعاصرين

احتفظ نحل العسل بحضور مميز يجمع بين الجوانب الصوفية والرمزية والمادية في خيال البشر وحياتهم اليومية على مر التاريخ. سواء تجسد ذلك في نقوش على المقابر المصرية القديمة، أو رسوم كهوف تصور صيادي العسل الأوائل في أستراليا، أو الإشارات المتعددة للنحل في الكتب السماوية مثل الكتاب المقدس والقرآن، فإن الشواهد التاريخية تؤكد دور النحل الحيوي في حياة الإنسان منذ أقدم الأزمنة. وقد تناولت مجموعة واسعة من الدراسات والكتابات سلوكيات نحل العسل وخصائصه الفسيولوجية، إلى جانب تطور تربية النحل عالمياً، واستخداماته التاريخية والمعاصرة، بما في ذلك دوره غير التقليدي في الحروب. لذلك هناك علاقات عاطفية وإلهامية تستمر في الظهور بين الإنسان ونحل العسل. (Barlow, 2017)

تطورت العلاقة فأصبح نحل العسل عنصراً رئيسياً في بعض الأعمال الفنية المعاصرة، ورمزاً للعديد من الثقافات في مجالات مثل الفلكلور والدين، حيث يستخدمه الفنانون ليس فقط كمادة أو موضوع فني، بل كجزء نشط في عملية الإبداع نفسها. يعتمد العديد من الفنانين على النحل للمشاركة في تكوين الأعمال الفنية داخل خلايا النحل، حيث يساهم النحل في بناء الشمع أو في تشكيل الهياكل المعقدة التي تصبح جزءاً من العمل الفني النهائي. هذا التعاون بين الفنان والنحل يعكس تكاملاً بين الإنسان والطبيعة، مما يساهم في تعزيز الوعي البيئي حول أهمية النحل في النظام البيئي. من خلال هذا التعاون، يتم نقل رسالة حول ضرورة الحفاظ على الكائنات الحية الأخرى وحماية البيئة، حيث يصبح النحل رمزاً للتفاعل البيئي الذي يعكس الجمال الطبيعي والابتكار الفني في آن واحد يتم إدماج النحل بشكل فاعل في عملية الإبداع نفسها، مثل استخدام النحل في تكوين أعمال فنية داخل خلايا النحل، حيث يشارك النحل في صنع أو تعديل العمل الفني. (Kosut & Moore, 2014)

هذه العلاقة بين الفنان والنحل أصبحت رمزاً للتعاون بين الإنسان والكائنات الحية الأخرى، مما يعكس الفهم العميق والتقدير لدور النحل في النظام البيئي والابتكار الفني المعاصر.

منتجات نحل العسل التي وظفت في الأعمال الفنية

استخدم الفنانون النحل لعملية صنع الفن من خلال مواد من صنع النحل مثل: الشمع والعسل، وتم توظيفها رمزياً لعملية تجسيد الإبداع والجمال من خلال الأعمال الفنية النحتية واللوحات والمجوهرات والعملات المعدنية والعديد من الأغراض. يجسد النحل التعاون والتوازن والقدرة والكفاءة فتظهر في الأعمال الفنية، مما يساهم في إنتاج أعمال فنية مستدامة. (Leedahl, 2013)

الشمع

يوفر الشمع استخدامات متعددة للفنانين، لكونه مادة مرنة وسهلة الذوبان و التصبغ وغير قابلة للذوبان في الماء، فتم استخدامها كمادة النحت والصب وصنع القوالب ووسائل الطلاء وعامل الربط والطلاء الواقي. هناك العديد من الحشرات التي تفرز الشمع لكن أشهرها وأكثرها استخداماً هي نحلة العسل. (Klein, 2022)

في إيطاليا، استخدمت ممارسات تاريخية للشمع المستخرج من النحل، بينما لجأ غيتانو جوليو زومبو (Gaetano Giulio Zumbo)، النحات التشريحي البارز، إلى استخدام شمع العسل النقي لتجسيد شفافية تشبه أنسجة الجسم



الشكل (1): جيتانو جوليو زومبو، تشريح عضلات الوجه، (سم 60 × 49 × 43.5) النصف الثاني من تشريح الشمع في القرن السابع عشر، متحف التاريخ الطبيعي لجامعة فلورنسا.

البشري مع مزجها بمواد أخرى لتحقيق الشفافية ومزج الألوان. كما يُعد شمع العسل المكون الأساسي لتقنية الرسم بالشمع الساخن (الإينكوستيك). باربرا والتون (Barbara Walton)، وهي واحدة من الفنانين الذين صوروا النحل في أعمالهم باستخدام هذه التقنية، تشيد بشمع العسل لما يتمتع به من نقاء وتنوع واستدامة، فضلاً عن رائحته الفريدة والمغرية. (Klein, 2022)

تجذب أقراص العسل الطبيعي (أقراص الخلايا) وغير المعالجة الفنانين الذين يسعون إلى التعاون مع مستعمرات النحل في أعمالهم. حيث يعتمد الفنانين على نحل العسل ليشترك في بناء أقراص العسل على أشكال منحوتة مثل: غارنيت بويت (Garrett Puett)، توماس ليبيرتي (Tomáš Libertíny)، وباربل روثهارس (Bärbel Rothhaars)، أو على مطبوعات مثل: (لاديسلاف هانكا Ladislav Hanka)، أو لوحات وأعمال مطرزة مثل: (أفا روث Ava Roth)، أو داخل خلايا نحل معدلة (مثل هيلاري بيرسيث Hilary Berseth، وريين ري Ren Ri)، أو حتى على أشياء معاد تدويرها مثل أغانيثا دايك (Aganetha Dyck) وهو الذي ساعدها في استكشاف قدرة النحل على تحويل هذه العناصر بطرق مبتكرة وغير متوقعة. (Klein, 2022)



الشكل (3): باربل روثهار، أفروديت، قالب شمع معدل بواسطة النحل، 10*35*25سم، 2014.



الشكل (2): جارنيت بويت، السيد زيفيك Mr. Zivic، 1986، متحف هيرشهورن وحديقة النحت، واشنطن العاصمة.

العسل:

العسل الإفرازات الغدية التي تتم في معدة نحل العسل، بسبب عملية جمع الرحيق أو الإفرازات الحلوة من الحشرات الأخرى وتقوم بتحويلها إلى عسل وهي مادة لزجة مترابطة مفيدة في الفن. واستخدم اليونانيون العسل في اللوحات الجدارية في قصر نيسطور. كما انه يستخدم لربط جزيئات الصبغة في بعض أنواع الألوان المائية. كما أن العسل عامل جذب رئيسي للقطع الفنية، بسبب طبيعته. برز عمل جوزيف بويز Joseph Beuys مضخة العسل بألمانيا بعام 1977 م. (Klein, 2022)

العكبر الرايتنجي (البوربوليس)

مادة البوربوليس أو الرايتنج عبارة عن مادة صمغية بنية اللون تميل للون الأسود، ينتجها نحل العسل لإغلاق الخلايا في خلية النحل. هذه المادة تتكون من مواد صلبة وعصارات نباتية سميكة مثل: حبات اللقاح وكذلك الزيوت النباتية التي تجعلها مقاومة للفطريات والبكتيريا. (Peters & Drewes, 2019) تقوم مارلين هويسود (Marlène Huissoud) بإجراء تجارب فنية باستخدام المواد الغير تقليدية في فنها وتصميمها وفي عملها باستخدام البروبوليس، كذلك تم تطبيق تقنيات نفخ الزجاج والنقش الأساسية على العكبر، الذي يتطلب فرناً معدلاً ومزيجاً من الوقت للمعالجة، وبنقطة انصهاره المنخفضة. (Klein, 2022)



الشكل (5): مارلين هويسود، مزهرية شجرة صغيرة، مادة الرايتنج.



الشكل (4): مارلين هويسود، وعاء البروبوليس، مزهرية مصنوعة من مادة الرايتنج.

الفصل الرابع: أبرز أعمال الفنانين الذين وظفوا نحل العسل ومنتجاته كوسيط فني تشكلي وجمالي في الفنون المعاصرة

الفنانة أجانيثا ديك Aganetha Dyck

اهتمت الفنانة بالقضايا البيئية خصوصاً فيما يتعلق بالبحث والتقني حول النحل بسبب بداية انخفاض أعداد النحل وانهيار بعض المستعمرات بسبب المبيدات الحشرية، فأدركت أهمية النحل للكانتات الحية وكيف يساهم في دورة الحياة. قامت بعمل بحث يطرح أسئلة حول الكوارث التي قد تصاب بها الكائنات الحية في حالة اختفاء النحل فهو جزء لا يتجزأ من النظام البيئي. من خلال أعمالها الفنية قامت بنشر الوعي وكيف أن النحل يساهم في تحقيق تنمية بيئية مستدامة. (Brennan, 2008). بدأت العمل مع النحل منذ 1991م إلى 2013م. تعاونت مع مربّي النحل وعلماء الحشرات فاكشفت قدرات النحل على النحت وإنها مخلوقات ترميمية مما أدى إلى إنتاج منحوتات فنية جذابة بشمع العسل، من خلال جمع بعض الأشياء القديمة أو التالفة مثل التماثيل أو الأحذية أو المعدات الرياضية وغيرها فتقوم بوضعها داخل مناحل النحل، فتبدأ عملية تكوين الخلايا الشمعية فينتج عمل سريالي فني بشكل عضوي، فيظهر الشمع بشكل المرجان مما يذكرنا بالأشياء المفقودة منذ فترة تحت المحيط مما أدى لإنتاج أعمال فنية تميزت بجودة سريالية. يستغرق إنتاج هذه الأعمال أسابيع وسنوات عديدة. (Brennan, 2008)

سلسلة أعمال الفنانة أجانيثا ديك

 الشكل (8): أجانيثا ديك، البيت الزجاجي The plexiglas house، (2008).	 الشكل (7): أجانيثا ديك، فستان زجاجي: سيدة في الانتظار Glass Dress: Lady in Waiting (1998-1992)، Waiting	 الشكل (6): أجانيثا ديك، اليد الخضراء (Green Hand)، 15.2 × 15.2 × 47، نفذت بمصباح، سم، (2010-2011)، نفذت بمصباح، شمع العسل، الزجاج، نسيج النحل.
		

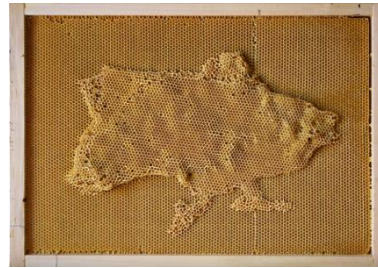
الشكل (9، 10، 11): أجانيثا ديك، سلسلة ليلة رياضية في كندا (the series Sports Night in Canada)، (2000).

رين ري Ren Ri

فنان صيني بدأ اهتمامه للنحل منذ الطفولة بسبب تربيتهم للنحل، فبدأ استكشافه للنحل فوجد أن النحل حشرات شغولة متعاونة، فاشترك معها لخلق أعمال فنية هندسية، حيث نجح في إقامة علاقة بين العالم البشري والعالم الطبيعي، لذلك قام الفنان ري بالتركيز على دراسة الفن الحيوي، وذلك من أجل المساهمة في تطوير لغة مشتركة جديدة وإعادة صياغة الأسس التفاعلية بينهما (بين الإنسان والنحل). (MIT Media Lab, n.d). يتمحور إبداع الفنان رين ري حول شمع العسل، الذي يُعد المادة الأساسية لبناء الخلية والنواة التنظيمية لمستعمرة النحل. يعمل شمع العسل كعنصر رئيسي في تشكيل هيكل المستعمرة، مما يتيح للفنان تجسيد النظام الحيوي للنحل في أعماله الفنية. يقوم رين ري بتربية النحل الإيطالي، ويبلغ عدد مستعمراته سنويًا ما بين 20 إلى 40 صندوقًا. (UP Gallery, n.d.)

Yuansu I: The Origin of Geometric Series**يوانسو الأول: أصل السلسلة الهندسية**

تعكس سلسلة "يوانسو 1-2007"، التي تعد من أبرز أعمال الفنان رين ري، تجربته العميقة والممتدة لأكثر من عشر سنوات مع النحل، سواء كفنان أو باحث أو مربّي نحل. تقدم هذه الأعمال الفنية تجسيداً للتفاعل المتشابك بين البشر والطبيعة، حيث تتضمن عناصر من التأزر، والتشكيل، والتدخل، وأحياناً التدمير. وتتميز نتائجها بأنها غير متوقعة، وعضوية، وديناميكية، وتكشف عن جماليات معقدة وفريدة. (RRI, n.d)



الشكل (13): رين ري، سلسلة يوانسو الأولى (أوكرانيا)،
شمع العسل الطبيعي، خشب، سلك، 57*57*5سم، 2008.



الشكل (12): رين ري، خريطة العالم،
شمع العسل.

تتضمن هذه السلسلة مجموعة من خرائط العالم. قام الفنان بنحت خريطة مسطحة على شمع العسل ووضعها في خلية النحل، حيث واصلت النحلات تعديل الخريطة وفق احتياجاتها، مما خلق تضاريس متغيرة الارتفاعات. يرى الفنان أن هذه التضاريس تمثل تجريباً للطبيعة عبر حسابات دقيقة، بينما تعكس خلايا النحل السداسية نظام حياة النحل وخوارزميته الديناميكية. يسعى الفنان لدمج أسلوبه مع طريقة النحل في بناء الخريطة، مما يجمع بين حالات الصلابة والليونة بشكل متوازن. (RRI, n.d)

Yuansu II سلسلة يوانسو الثاني (2014-2017) –

الشكل (15): رين ري،
تركيب يوانسو الثاني
أكريليك، شمع عسل طبيعي،
120 × 120 × 40 سم،
2015



الشكل (14): رين ري، تركيب
يوانسو الثاني
أكريليك، شمع عسل طبيعي،
40 × 40 × 40 سم، (2014 –
2015)

تتمحور هذه السلسلة حول إحساس الزمان والمكان الناتج عن أنشطة النحل، مما يقلل من التعبير الإدراكي عن المجتمع البشري. في هذه السلسلة، قام الفنان بنقل مستعمرة النحل إلى مصادر مختلفة للحرق، حيث تجمع النحلات حبوب اللقاح والعسل أثناء بناء أقراص الشمع. استخدم الفنان صندوقاً أكريليكيًا مربّعاً لربط خلية النحل، مما يتيح للنحل الحركة بحرية بين الصندوق والخلية. من خلال فهم خصائص كل مستعمرة، استخدم الفنان غذاء الملكات وعناصر البرقات لتحفيز النحل على توسيع سلوك التعشيش داخل الصندوق الأكريليكي، مما نتج عنه "عمل في" جديد. (RRI, n.d)

سلسلة Beecolor - 2016

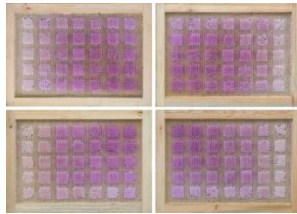
تركز هذه السلسلة على تأثير العوامل مثل: نوع النحل، ومصدر الرحيق، ومدة التخزين على لون شمع العسل. في هذه السلسلة، استخدم الفنان رين ري أصباغ طبيعية للنحل في مناطق مختلفة من قرص العسل، مستنداً إلى تجربته وفهمه لأساليب نشاط النحل. كما قام بتحديد نطاق الحركة المتاح للنحل في كل قطاع في أوقات مختلفة، مما أسفر عن تشكيل تدرجات لونية فريدة في شمع العسل. (RRI, n.d)



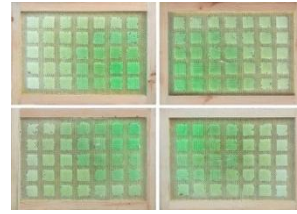
الشكل (17): تركيب يوانسو الثاني (منظر تفصيلي)، رين ري، أكريليك، شمع العسل الطبيعي، $40 \times 40 \times 40$ سم، 2013 - 2014



الشكل (16): تركيب يوانسو الثاني، رين ري، أكريليك، شمع العسل الطبيعي، $40 \times 40 \times 40$ سم، 2014 - 2015



الشكل (19): تركيب سلسلة لون النحل، رين ري، شمع العسل الطبيعي، صبغة طبيعية، خشب، سلك حديد $50 \times 69 \times 5$ سم، 2016



الشكل (18): تركيب سلسلة لون النحل، رين ري، شمع العسل الطبيعي، صبغة طبيعية، خشب، سلك حديد $50 \times 69 \times 5$ سم، 2016

سلسلة التوازي المفرط - Hyperparallel series - 2016

تتناول هذه السلسلة تأثير الحقول المغناطيسية على سلوك النحل وهيكل أقراص العسل. بينما يمكن للنحل بناء أقراص شمعية ذات هيكل متوازي، فإن العوامل الخارجية، مثل التوزيع غير المتساوي للحقول المغناطيسية، تؤدي إلى شكل غير منتظم للأقراص. باستخدام حقل مغناطيسي، استطاع الفنان تحقيق توازن في أقراص العسل وتشكيل قوس مثالي. كما تشير المنطقة الملونة بشكل خاص في العمل إلى المنطقة الرئيسية لنشاط



الشكل (20): عرض تفصيلي لتركيب التوازي المفرط، رين ري، شمع العسل الطبيعي، الصبغة الطبيعية، الخشب، الألومنيوم $58 \times 54 \times 54$ سم، 2016

ملكة النحل. (RRI, n.d)

توماس غابزدل ليبيرتيني (Tomáš Gabzdil Libertíny)

الفنان توماس ليبيرتيني رسام ونحات سلوفاكي مقيم في روتردام، كما أنه يتمتع بخلفية متنوعة في الهندسة والتصميم الصناعي. حيث يواصل من خلال تجاربه استكشاف جمال الطبيعة وذكائها، بالإضافة إلى معالجة الأسئلة الوجودية المتعلقة بالعقل البشري. اهتم توماس ليبيرتيني بشكل كبير بالنحل واستخدام أعماله في النحت للتعبير عن القضايا النفسية والجسدية. يدمج بين التقنيات المتقدمة وأساليب التصميم، مع الحفاظ على لمسات يدوية مميزة في أعماله. اشتهر بمنحوتاته الفريدة المصنوعة من شمع العسل، حيث يشارك النحل في إبداع العمل الفني ببناء خلايا شمعية على هياكل ثلاثية الأبعاد، تستغرق هذه العملية عدة أشهر أو سنوات، حسب حجم العمل ونشاط النحل. (Pamono, n.d.)

من ضمن المشاريع البارزة لتوماس ليبيرتيني مزهرية قرص العسل، التي تم تصورها في عام 2005 ونُفذت بين 2006 و2010. وضع ليبيرتيني قالبًا لمزهرية داخل خلية نحل، مما حفّز 40,000 نحلة على بناء هيكل يشبه المزهرية حوله. ولإبراز تدخله في العملية الطبيعية، أضاف صبغة حمراء طبيعية إلى القالب. تتميز هذه القطعة بهشاشتها وعدم دقتها، مع لونها الأحمر اللامع الذي يرمز إلى دورة الحياة بين الأزهار والنحل، حيث يخدم كل منهما الآخر في علاقة تكافلية. تعتبر هذه المزهرية من أوائل التصميمات التي تشير إلى عالم هجين يجمع بين البيولوجيا والإبداع، حيث تندمج العمليات الطبيعية مع التدخل الفني لخلق عمل في حي. (Libertiny, n.d.)



الشكل (22): توماس ليبيرتيني، سلسلة مزهرية العسل

السنة: التصميم 2005، التنفيذ 2006-2010
المواد: شمع العسل
الأبعاد: 16 × 16 × 22 سم



الشكل (21): توماس ليبيرتيني، مزهرية العسل

السنة: التصميم 2005، التنفيذ 2006-2008
المواد: شمع العسل
الأبعاد: 16 × 16 × 22 سم

كما أنه قام بصنع مزهرية صغيرة من شمع العسل بواسطة النحل بنفس الأسلوب الذي يعتمد عليه في جميع أعماله مع مستعمرات النحل. باستخدام تقنية "الصب بالشمع المفقود" "lost wax casting"، تحولت المنحوتة الهشة من الشمع إلى الفضة، مما أدى إلى فقدان بعض التفاصيل الدقيقة في العملية. أثناء الصب، ذابت المنحوتة الأصلية بالكامل، تاركة قاعدة فضية تم طلبها لاحقًا بالف. يجسد هذا العمل التباين بين الطبيعي والصناعي، أو اللين



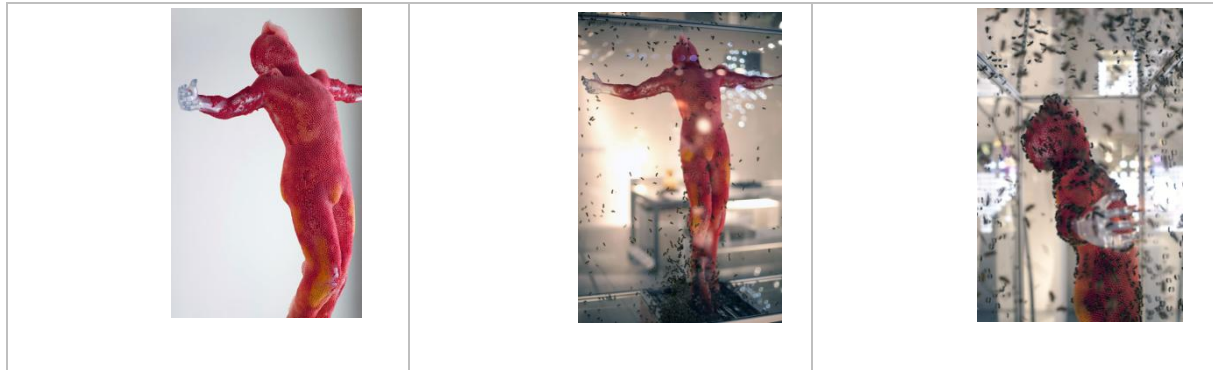
الشكل (23): توماس ليبيرتيني، كل شي يتلاشى Everything Fades

السنة: 2007
المواد: فضة مطليّة بالذهب
الأبعاد: 11 × 15 سم

والصلب، معبراً عن التحديات المعاصرة بين الماضي والحاضر، حيث يُفقد دائماً شيء ما خلال هذه الرحلة، سواء للأفضل أو للأسوأ. (Liberty, n.d.)

شارك الفنان توماس في معرض تصميم ميامي في عام 2010، قدم من خلاله ورشة عمل النجارين للعمل "خفة لا تطاق" تم تعليق صندوق بخطاف، وهي عبارة عن غرفة نظيفة تم إنشاؤها باستخدام مقاطع الألمنيوم المخصصة، والمدخلات البلاستيكية، والألواح الزجاجية. قام بوضع مجسم لشخصية المسيح الشهيد داخل الصندوق. أطلق الفنان توماس 40,000 نحلة عاملة داخل الصندوق لتكمل هيكل قرص العسل الشمعي فوق تمثال يمثل المسيح الشهيد المرتفع من الفوضى، بحيث يبدو وكأن كتلة السرب تدعم وزنه. تمكن الفنان من توجيه النحل بدقة لبناء خليتهم بشكل متقن فوق التمثال. (Designboom, n.d.)

في هذا العمل، ينخرط النحل في دورة طبيعية متكررة بينما يصنع دون قصد تمثالاً دينياً مألوفاً، مما يعكس فكرة النظام المفروض والقيود المجتمعية. تمثل الخزانة المغلقة والمعلقة الحدود الصارمة التي تحيط بحياة المجتمع، حيث تُخفى الجهود اليومية وراء أمل في الراحة الأبدية الموعودة في الآخرة. يعمل النحل ببرمجة دقيقة لخدمة الملكة، بينما يستخدمه ليبريتيني كوسيلة لتجسيد هذا التلاعب. يلتقط المشاهد فكرة السيطرة على النحل، لكنه قد يظل غير مدرك للقيود الخفية التي تقيّد وجودنا جميعاً. أضاف توماس صبغة حمراء طبيعية إلى القالب، وانتشرت بالتساوي بفضل النحل، حيث يرمز اللون الأحمر إلى الدم، مع ملاحظة أن هذا اللون هو الوحيد في الطيف المرئي الذي لا يستطيع النحل رؤيته. (Designboom, n.d.)



الشكل (24): توماس ليبريتيني، خفة لا تطاق، 122 × 250 × 45 سم، (2010)، نفذت بشمع العسل، الفولاذ المقاوم للصدأ، الزجاج، البلاستيك.

آفا روث Ava Roth

الفنانة النسيجية آفا روث؛ فنانة متعددة الوسائط تستلهم أعمالها من المواد العضوية والمحلية، مثل: شمع العسل الكندي والخشب من الحقول. يشكّل شمع العسل الكندي الخيط الأساسي في جميع أعمالها الفنية. في عام 2017 كانت بداية الفنانة الكندية آفا روث بالتعاون مع نحل العسل المحلي. (Mothes, 2024)

تجمع مجموعة آفا روث بين الخياطة الشمعية بين الرسم بالشمع والتطريز، وهما وسيلتان تبدوان متناقضتين. تُغلّف طبقات من الشمع والورق والصور الفوتوغرافية وتُقسّم، ثم تُربط معاً باستخدام خيوط وأسلاك، مستكشفةً بذلك التوترات بين الدائم والمؤقت، والصلب والهش، والشفاف والمعتَم. (Ava Roth - Textile Curator, 2021).

تتميز العديد من أعمال آفا روث الأخيرة بظهور تكوينات منشورية من خلايا شمع العسل تتجاوز الحدود التي تحددها الفنانة. تضيف هذه التكوينات بُعداً إضافياً وجاذبية بصرية، حيث تبدو وكأنها تتضخم وتتحرك فوق القاعدة الأساسية. تعكس هذه الأعمال المكتملة توتراً ديناميكياً بين السيطرة والعشوائية. (Ebert, 2023)



الشكل (27): أفا روث، الأمواج البحرية الذهبية، 17.5 × 17.5 سم، طلاء، ورق ياباني، ورق ذهبي، خيط تطريز، خيط معدني، قرص عسل طبيعي، إطار من خشب القيقب.



الشكل (26): أفا روث، لتطريز بالشمع، خشب البتولا والطحلب، 2019، قطرها 8 بوصات نسيج ياباني، وسط شمعي، قرص عسل، لحاء البتولا، خرز زجاجي، خيط في حلقة تطريز



الشكل (25): أفا روث، لتطريز بالشمع، قرص العسل ولحاء البتولا (2020) قطرها 12 بوصة، نسيج ياباني، وسط شمعي، لحاء البتولا، قرص عسل، خيط، ورق ذهب في إطار تطريز، تم صنع هذه القطعة بالتعاون مع مستعمرة نحل، وهي محاطة بإطار الخلية.

لاديسلاف هانكا Ladislav Hanka

لاديسلاف هانكا فنان ومربي نحل يعيش في أمريكا الشمالية وهو من أصول تشيكية. علاقة الفنان هانكا بالنحل تعد علاقة عميقة، حيث يراه ليس فقط موضوعاً فنياً بل شريكاً ووسيلة. يجسد النحل بالنسبة له تجربة تأملية تتجاوز الزمن، توفر لحظات من السلام والارتباط الأبدي. (*Ladislav R. Hanka – The Honeybee Scriptures – Amsterdam Quarterly*, n.d.)

يهدف أديسلاف هانكا من خلال مشروعه الفني إلى تسليط الضوء على التحديات البيئية التي تواجه نحل العسل والنظم البيئية المرتبطة به. كما أنه يسعى إلى تعزيز الوعي بالدور الأساسي الذي يلعبه النحل في التوازن البيئي، مع التركيز على أهمية استدامة الممارسات البيئية لمواجهة الضغوط المتزايدة الناجمة عن الأنشطة البشرية والتغيرات المناخية. (*Between the Lines*, 2015)



الشكل (29): لاديسلاف ر. هانكا، الحقول البرية المحنطة بواسطة النحل، 2018، الحفر باستخدام تقنية الحفر الجاف وشمع العسل الذي أضافته النحلات في خلية حية. مجموعة مركز كالامازو الطبيعي، كالامازو، ميشيغان، الولايات المتحدة الأمريكية



الشكل (28): لاديسلاف ر. هانكا، شجرة قطنية ثلاثية ملفوفة في نحل العسل الكهرماني الحي، 2017، حفر باستخدام الحبر الجاف وشمع العسل، أضافته نحل العسل في خلية حية. مجموعة مركز كالامازو الطبيعي، كالامازو، ميشيغان، الولايات المتحدة الأمريكية

سلسلة أعمال الفنان لاديسلاف هانكا

تسلك أعمال الفنان هانكا طابع واحد وذلك من خلال عملية وضع أعماله الفنية المحفورة في الخشب ووضعها بداخل صناديق نحل العسل، بعدها يقوم نحل العسل بإكمالها وتزيينها من خلال إضافة الشمع والعسل للأعمال.



الشكل (32): لاديسلاف ر. هانكا ، فوجة الخريف
، الحفر باستخدام تقنية الحفر الجاف وشمع
العسل المضاف بواسطة النحل في خلية حية
مجموعة مدرسة جوين فروستيتك للفنون: جامعة
غرب ميشيغا، 2018.



الشكل (31): لاديسلاف ر. هانكا،
تأمل شجرة الحياة، الحفر باستخدام
القلم الجاف وشمع العسل المضاف
بواسطة النحل في خلية حية،
مجموعة مدرسة جوينفروستيتك
للفنون: جامعة غرب ميشيغان،
2018



الشكل (30): لاديسلاف ر. هانكا
، اليعسوب ملفوفاً في قرص
العسل ، الحفر باستخدام
تقنية الحفر الجاف وشمع
العسل المضاف بواسطة النحل
في خلية حية، 2018.

مارلين هويسود Marlène Huissoud

تُثير أعمال مارلين تساؤلات جوهرية حول أساليب الإنتاج، حيث تصمم قطعاً تحمل رسائل هادفة وتُعيد التفكير في خصائص الموارد الطبيعية بأسلوب أخلاقي، مع مراجعة دور التصميم في المجتمع واستخداماته المعاصرة. تُظهر أعمالها وعياً عميقاً ونهجاً تقديمياً، ساعية لتحقيق توازن بين الفوضى العفوية للطبيعة وحاجة الإنسان المستمرة للبحث عن المعنى. من خلال نهجها الإبداعي، تدعو مارلين المشاهدين للتفكير بعمق حول تأثيرنا على كوكب الأرض، وتشجعهم على اتخاذ خطوات واعية للتغيير. هذا التباين بين ترك الطبيعة لتأخذ مجراها الطبيعي وسعي الإنسان للسيطرة يثير التساؤلات حول ما إذا كان العالم سيكون أفضل حالاً إذا لم نتدخل. تؤمن مارلين بأهمية الفكرة وقيمة العملية الإبداعية كجزء لا يتجزأ من العمل الفني. (Huissoud, 2023)

سلسلة أعمال مارلين هويسود

مشروع الحشرات والرجال 1 (Of Insects and Men 1)

يتناول سلسلة مشروع Of Insects & Men إمكانية استخدام الحشرات وفضلاتها في إنشاء قطع فنية مبتكرة، مع التركيز على دمج المواد الطبيعية والصناعية بشكل متناغم. يستلهم المشروع من عالم النحل، حيث يتم استخدام راتنج النحل الحيوي، المستخرج من شمع العسل، إلى جانب المواد الصناعية مثل الزجاج الممهل. الهدف هو إعادة تعريف المواد النفايات الصناعية والطبيعية، وتحدي الطرق التقليدية في التصنيع. يتم جمع قطع الزجاج الممهلة من شركات مختلفة في لندن، ثم يتم ربطها باستخدام راتنج النحل الحيوي لإنشاء قطع فنية فريدة تحمل خصائص غير متوقعة مثل الألوان والملمس. المشروع يستهدف تسليط الضوء على كيفية دمج المواد الطبيعية والصناعية بطريقة مثالية، مع تبني نهج إعادة التدوير وتعزيز الوعي بأهمية استدامة الموارد الطبيعية. (Huissoud, 2023)

من خلال هذا المشروع، يُطرح سؤال حول ما هو طبيعي وما هو صناعي؟ ويُختبر التصور البصري للمواد وعلاقتها مع العالم المحيط بنا. (Huissoud, 2023)

الشكل (33): مارلين هويسود، (Of Insects and Men 2)
48x60x40cm



الخاتمة

يُظهر هذا البحث أهمية نحل العسل ومنتجاته كوسيط تشكيلي وجمالي في الفنون المعاصرة، حيث يعكس التعاون بين الفنان والنحل أبعادًا جديدة للإبداع الفني تستند إلى الطبيعة والتقنيات الحرفية. يتضح أن نحل العسل ليس مجرد مصدر للعسل والشمع فحسب، بل يمثل أيضًا مصدر إلهام للعديد من الفنانين الذين استغلوا ذكاءه الفريد وسلوكياته الغريزية لإنشاء أعمال فنية تحمل أبعادًا جمالية وثقافية مبتكرة. كما بين البحث قدرة النحل على المشاركة في تشكيل منحوتات فنية عبر شمع العسل، مما يعزز الارتباط بين الفنون والطبيعة ويوفر مسارًا مستدامًا للإبداع الفني حديث. أتاح استخدام منتجات النحل، مثل العسل والشمع، للفنانين تجريب مواد وتقنيات جديدة، ما أدى إلى إنتاج أعمال تحمل دلالات بيئية وثقافية. إن استحضار النحل في عالم الفن يعكس تداخلًا فريدًا بين الإنسان والطبيعة، حيث تساهم هذه العلاقة في إنتاج أعمال إبداعية تجسد حوارًا مستمرًا بين العلم والفن. لذلك، يدعو هذا البحث إلى المزيد من استكشاف العلاقة بين الفن والطبيعة، وتعزيز دمج الممارسات البيئية في الفنون المعاصرة، بما يعزز من قيم الاستدامة والابتكار الفني.

النتائج

- أظهرت الدراسة أن النحل ومنتجاته مثل شمع العسل والعسل والعكبر أصبحوا جزءًا أساسيًا في العديد من الأعمال الفنية المعاصرة، مما يعكس الاهتمام المتزايد بالتفاعل بين الفن والطبيعة.
- توظيف النحل كخامات تشكيلية مستدامة: تبين أن الفنانين المعاصرين يستفيدون من منتجات النحل كخامات تشكيلية مبتكرة، مما يساهم في خلق أعمال فنية تعبر عن القيم البيئية والثقافية المستدامة.
- أكدت النتائج أن استخدام النحل في الأعمال الفنية يعزز الوعي البيئي، حيث يساهم في الحفاظ على البيئة ويشجع على التفكير في تأثير الإنسان على الطبيعة.
- أظهرت النتائج أن توظيف النحل ومنتجاته كوسائط فنية يسمح بتطوير تقنيات وأساليب جديدة في التشكيل، مما يعزز الإمكانات الإبداعية للفنانين ويوفر طرقًا جديدة للتعبير الفني.
- كشفت الدراسة أن النحل لا يمثل فقط عنصرًا جماليًا في الأعمال الفنية، بل أيضًا رمزًا للتعاون والتناغم البيئي، مما يعزز العلاقة بين الإنسان والبيئة من خلال الفن.

التوصيات

- من الضروري توسيع نطاق الأبحاث التي تركز على توظيف المواد الطبيعية مثل منتجات النحل في الفن، حيث يمكن أن يساهم ذلك في تطوير الممارسات الفنية المستدامة.
- من المهم التشجيع على استخدام المواد المستدامة في التعليم الفني؛ في المدارس والمعاهد الفنية وتضمين دراسة استخدام المواد المستدامة مثل شمع العسل والعسل في مناهجهم، مما يساهم في تدريب الفنانين على تطوير تقنيات جديدة مع التركيز على الاستدامة.
- يوصى البحث بتقديم الدعم للفنانين الذين يعملون على مشاريع فنية تستخدم المنتجات الطبيعية، بما في ذلك منتجات النحل، وذلك من خلال المنح الفنية والبرامج التي تشجع على الابتكار المستدام في الفنون.

References:

1. Shehata, Abdullah Mahmoud (1978). Lessons from Surah An-Nahl. Al-Wa'y Al-Islami, Kuwait, Vol. 14, Issue 164, pp. 6–10.
2. Hilal, Ramadan Misri. (2006). Scientific Miracles in the Quran and Sunnah. Al-Noor Library, Issue 24, pp. 5–11.
3. About. (n.d.). *AVA ROTH*. Retrieved December 3, 2024, from <http://www.avaroth.ca/about>
4. About | Marlene Huissoud. (n.d.). *Monsite*. Retrieved December 5, 2024, from <https://www.marlene-huissoud.com/about>
5. Antonius, C. (2019). The bee as a symbol – A short journey through Western art history. *Bee World*, 96(4), 124–128. <https://doi.org/10.1080/0005772X.2019.1664008>
6. Armstrong, K. (2016). Being with bees: An anthropological study of human-animal relations in southern beekeeping. Retrieved from https://www.academia.edu/104999750/Being_with_bees_An_anthropological_study_of_human_animal_relations_in_southern_beekeeping
7. Artist | Ren Ri | University of Pretoria | School of the Arts. (n.d.). Retrieved December 8, 2024, from <https://up-gallery.artfundi.tech/artists/ren-ri>
8. Associés, P. B. &. (n.d.). *TOMÁS GABZDIL LIBERTINY - Lot 90*. Pierre Bergé & Associés. Retrieved November 5, 2024, from <http://www.pba-auctions.com/en/lot/3317/1092294>
9. Ava Roth. (n.d.). *WALL SPACE GALLERY + FRAMING*. Retrieved December 3, 2024, from <https://wallspacegallery.ca/collections/ava-roth>
10. Ava Roth | Fibre Arts Take Two. (n.d.). Retrieved December 3, 2024, from <https://www.fibreartstaketwo.com/articles/roth>
11. Ava Roth—Textile Curator. (2021, May 6). Retrieved from <https://www.textilecurator.com/home-default/home-2-2/ava-roth/>
12. Barlow, M. (2017). Enchanted bee-ings: Encounters and movements beyond the human. *Humanimalia*. Retrieved from https://www.academia.edu/31527828/Enchanted_Bee_ings_Encounters_and_Movements_Beyond_the_Human
13. Bee Keepers Gallery. (n.d.). Retrieved December 3, 2024, from https://ladislavhanka.com/Ladislav_Hanka_Etchings/Bee_Keepers_Gallery.html
14. Between the Lines: Ladislav Hanka. (2015, October 30). *WMUK*. Retrieved from <https://www.wmuk.org/between-the-lines/2015-10-30/between-the-lines-ladislav-hanka>
15. Brownell, B. (2017). *Transmaterial next: A catalog of materials that redefine our future*. Chronicle Books.
16. Cocoon | Marlene Huissoud. (n.d.). *Monsite*. Retrieved December 9, 2024, from <https://www.marlene-huissoud.com/cocoon>
17. Dubai, T. | W., Webshops &. E. -marketing |. (n.d.). *Ithra | Ava Roth*. Ithra. Retrieved November 7, 2024, from <https://www.ithra.com/en/speakers/ava-roth>
18. Ebert, G. (2023, June 26). Honeycomb swells across Ava Roth's embroidered works made in collaboration with bees. *Colossal*. Retrieved from <https://www.thisiscolossal.com/2023/06/ava-roth-bee-works/>
19. Freedberg, D. (1998). Iconography between the history of art and the history of science: Art, science, and the case of the urban bee. In P. Galison & C. Jones (Eds.), *Picturing science, producing art*. Retrieved from https://www.academia.edu/7735863/Iconography_between_the_History_of_Art_and_the_History_of_Science_Art_Science_and_the_Case_of_the_Urban_Bee
20. Gates-Stuart, E. (2014). Understanding insects: Why explore through science and art? *Proceedings of the Australian Science Communicators National Conference*. Retrieved from https://www.academia.edu/7277348/Understanding_Insects_Why_Explore_Through_Science_And_Art
21. Hosmer, K. (2012, July 20). Molecule-like clusters amazingly form the human body. *My Modern Met*. Retrieved from <https://mymodernmet.com/antony-gormley-ball-works/>
22. Jr, M. R. (2021). *Notable Americans of Czechoslovak Ancestry in Arts and Letters and in Education*. AuthorHouse.
23. Klein, B. A. (2022). Wax, wings, and swarms: Insects and their products as art media. *Annual Review of Entomology*. Retrieved from https://www.academia.edu/60835546/Wax_Wings_and_Swarms_Insects_and_Their_Products_as_Art_Media
24. Kropěj, M. (2019). Bees and beekeeping from the perspective of the ontological turn. *Studia mythologica Slavica*, 22. Retrieved from

https://www.academia.edu/40624792/Bees_and_Beekeeping_from_the_Perspective_of_the_Ontological_Turn

25. Ladislav R. Hanka – The Honeybee Scriptures – Amsterdam Quarterly. (n.d.). Retrieved November 28, 2024, from https://www.amsterdamquarterly.org/aq_issues/aq24-media/ladislav-r-hanka-the-honeybee-scriptures/
26. Leedahl, T. (2013). Aganetha Dyck and the honeybees: The evolution of an interspecies creative collaboration [Master's thesis, Concordia University]. Retrieved from <https://spectrum.library.concordia.ca/id/eprint/977789/>
27. Leo, D. (n.d.). "Honey bees, strangers in art and our companions on earth: A brief and personal overview." In Martina Millà (Ed.), *Bee writings* (pp. 32-45). Fundació Joan Miró. Retrieved from https://www.academia.edu/36080582/Honey_Bees_Strangers_in_Art_and_Our_Companions_on_Earth_A_Brief_and_Personal_Overview_In_Martina_Mill%C3%A0_ed_Bee_Writings_Barcelona_Fundaci%C3%B3_Joan_Mir%C3%B3_2018_pp_32_45
28. León, E. C. (2021). *Oportunidades y retos para la enseñanza de las artes, la educación mediática y la ética en la era postdigital*. Dykinson.
29. Maker: Ava Roth. (n.d.). *American Craft Council*. Retrieved November 24, 2024, from <https://www.craftcouncil.org/magazine/article/maker-ava-roth>
30. Markle, L. (n.d.). Ladislav Hanka (USA). *Messiah College*. Retrieved December 3, 2024, from https://www.messiah.edu/galleries/gallery/208/ladislav_hanka
31. Marlène Huissoud. (n.d.). *Cc-Tapis*. Retrieved December 5, 2024, from <https://cc-tapis.com/designers/marlene-huissoud>
32. Marlène Huissoud – Friedman Benda. (n.d.). Retrieved December 9, 2024, from <https://www.friedmanbenda.com/collaborations/marlene-huissoud/>
33. Mothes, K. (2024, September 30). Honeybees have the final say in Ava Roth's collaborative sculptures. *Colossal*. Retrieved from <https://www.thisiscolossal.com/2024/09/ava-roth-honeycomb-sculptures/>
34. Page Jr., R. E. (2023). The art of the bee. *Bee World*, 100(3-4), 86-87. <https://doi.org/10.1080/0005772X.2023.2261778>
35. Person Overview < Ri Ren. (n.d.). *MIT Media Lab*. Retrieved November 4, 2024, from <https://www.media.mit.edu/people/renri/overview/>
36. Peters, S., & Drewes, D. (2019). *Materials in progress: Innovations for designers and architects*. Birkhäuser.
37. Rodgers, B. (2015, April 1). Video | Marlène Huissoud designs with insect by-products. *CFile - Contemporary Ceramic Art + Design*. Retrieved from <https://cfileonline.org/video-marlene-huissoud-designs-with-insect-by-products/>
38. Sculptures | L I B E R T I N Y. (n.d.). *TOMAS LIBERTINY*. Retrieved December 3, 2024, from <http://www.tomaslibertiny.com/sculptures>
39. The Honeybee Scriptures. (n.d.). Retrieved December 3, 2024, from https://ladislavhanka.com/Ladislav_Hanka_Etchings/Honeybee_Scriptures.html
40. Tomáš Gabzdil Libertiny Online Shop | Shop Design at Pamono. (n.d.). *Pamono.eu*. Retrieved November 5, 2024, from <https://www.pamono>